مسرحية المعلم توباز

كانت قمة الأعمال المسرحية التي قدمت حتى عام ١٩٦٩ هي مسرحية المعلم توباز. وهي مسرحية من الأدب العالمي للكاتب مارسيل بانيول، وكانت قد قدمت على أحد مسارح باريس لمدة أربع سنوات متتالية. ولابدّ من الوقوف وقفة متأنية عند هذه المسرحية لأنها كانت نقطة تحول وقفزة نوعية في الحركة المسرحية في محافظة السويداء. نظراً للجهود التي بذلت والمستوى الفني العالي الذي قدمت في إطاره المسرحية.

صيف عام ١٩٦٩ أقيم المهرجان القطري الأول للشبيبة في اللاذقية وقد سخرت لهذا المهرجان كل الإمكانيات وقد وفرت كل أسباب النجاح فاتحاد الشبيبة منظمة فتيّه والمهرجان هو الأول إذن لابد من تقديمه بمستوى لائق. واستنفرت اللاذقية ورصدت فيها كل الإمكانيات المادية والبشرية وغسلت شوارعها حتى كدت لا ترى عقب سيجارة في الشوارع الرئيسة.

كان المطلوب مسرحية واحدة لتقديمها ضمن فعاليات المهرجان الفنية والرياضية والأدبية. وأعدت كل فروع الشبيبة في المحافظات مسرحيات وكانت لجنة ذات خبرة قد شكلت من قبل قيادة الاتحاد لاستعراض هذه المسرحيات (كل مسرحية في المحافظة التي أعدت

فيها) وحضرت اللجنة إلى السويداء وشاهدت (بروفة) غير مكتملة للعمل وبعد الانتهاء قال رئيس اللجنة (الدكتور وليد مشوح) وبالحرف الواحد: (لو فكر المسرح القومي بتقديم هذه المسرحية لعدّ إلى العشرة أكثر من مرة قبل أن يقدم على ذلك وإن الأخوين نبيل ونعمان حاتم يتحديان أبطال المسرح القومي) وهكذا فقد كانت المسرحية الوحيدة التي اختيرت لتقدم في المهرجان. وكان ذلك، وكتب عنها عدد من النقاد وأشادوا بالعمل وكتبت مجلة الشبيبة ريبورتاجاً بصفحتين ختمته (بأن هذا العمل ومخرجه أمل الشبيبة في إيجاد مسرح راق ومتطور). أخرج المسرحية سلمان البدعيش.

مسرحية توباز ١٩٦٩ قدمت في السويداء واللاذقية

نبيل حاتم ـ افرنجية حاتم

تأليف: مارسيل بانيول وإخراج: سلمان البدعيش

مسرحية توباز ١٩٦٩

تيسير العباس ـ أديب نعيم

مسرحية توباز ١٩٦٩

نعمان حاتم ـ فرح مطلق ـ افرنجية حاتم

لقد أبدع في هذا العمل المسرحي كل من: نبيل ونعمان حاتم، غسان الجباعي، أديب نعيم، بنيامين حميدان، أكرم حديفة، تيسير العباس، غسان عزام، جادو عزام، فرح المطلق، منصور زهر الدين، عبدا للّه الأطرش. وتقاسمت البطولة النسائية كل من: افرنجية حاتم وعطاف عقل. وقام بأدوار تلاميذ المدرسة الأطفال: غسان نعيم، بسام أبو جمرة، ناصر جانبيه، بسام أبو زكي، أنور العبدالله، هيثم صلاح الدين، ناصر زهر الدين، سمير خضر، سعيد نصر، أيمن الزغبي. وأشرف على الصوت والإنارة توفيق أبوعسلي، ونفذ الديكور مزيد أبو حمدان، وقام بالتلقين طرودي دوارة، وصمم البروشور الفنان جمال العباس وسلمني إياه الساعة الثالثة والنصف صباحا، ومعنى هذا أنه استمر بالعمل لإنجازه حتى الساعة الثالثة وعندما أحضره إلى مقر اتحاد الشبيبة كنا ما نزال نعمل، وهذا يدل على الروح السائدة التي كان الجميع يعملون بها. إنه الحب للعمل والإخلاص فيه والحرص على إتقانه.

ويطيب لي أن أذكر حادثين طريفين وقعا أثناء العمل في هذه المسرحية.

الأول: عندما قدمت المسرحية لأول مرة في السويداء كان الدور المعطى لفرح المطلق يقتضي أن يعلق يده في عنقه متظاهرا أنها مكسورة كي يتهرب من توقيع بعض الأوراق. واحتفالا بنجاح المسرحية دعت قيادة فرع الشبيبة المشاركين فيها إلى نزهة وقضاء

يوم في أحد المنتزهات في قرية الكفر وعند العودة انقلبت السيارة التي كان يركب فيها بعض الممثلين ومنهم فرح المذكور مما أدى إلى كسر يده بالفعل، لذلك عندما أدى الدور في اللاذقية كانت يده مكسورة فعلاً.

الثاني: عندما قدم العمل في المهرجان القطري الأول للشبيبة في اللاذقية كلف عدد من طالبات الجامعة الشبيبيات من اللاذقية بمرافقة الوفود وكان من نصيب وفدنا رفيقة شبيبية أنهت دراستها الجامعية وعلى قدر كبير من الثقافة واللباقة والجمال، وعندما أجرينا بعض التدريبات على بعض المشاهد قبل ظهر يوم العرض سألها نبيل حاتم (وهو بطل المسرحية) فيما إذا كانت ستحضر العرض المسائي، فأجابت: أنا لا أحب المسرحيات وخاصة الفكاهية. وإذا حضرت فلن يكون ذلك لأكثر من عشر دقائق لأنني تعبة. فقال لها نبيل: احضري عشر دقائق وأنا واثق أنك ستكملين مشاهدة المسرحية حتى النهاية، وتراهنا على مائة ليرة. وبدأ العرض وكانت كلما مر وقت تغرق في كرسيها. وعند الانتهاء صعدت إلى الكواليس وهنأت المشاركين وقالت لنبيل: لقد كسبت الرهان، (ولكنني لا اذكر نوع العملة التي سدد بها الرهان).

بين عامي ١٩٧٠ – ١٩٧١ قدم اتحاد الشبيبة مجموعة من الأعمال الفنية التي تضمنت حفلات للمنوعات وأغاني للمجموعة الصوتية وأعمالا مسرحية اجتماعية ناقدة كان من أبرزها مسرحية

(أصبعك ما بتخبيك) من تأليف نبيل حاتم وأديب نعيم وإخراج نبيل وشارك فيها إلى جانبهما كل من غسان الجباعي، بنيامين حميدان، حسام حمزة، ، يوسف أبوحلا، فؤاد الهادي. وبقي هذا العرض مدار حوار وجدل في أوساط المهتمين و المثقفين في المحافظة لفترة طويلة نظرالجرأة طرحه وتجاوزه لبعض الخطوط الحمراء في النقد الاجتماعي والسياسي. (وهذا ما أكده لي الأستاذ نبيل حاتم).

وهكذا فقد كان لمنظمة اتحاد الشبيبة وما زال دور بارز ورائد في مجال المسرح في المحافظة والاهتمام بالشباب ورعاية مواهبهم وإفساح المجال لهم للعمل والابداع.

obeikandl.com